من الذنوب لاجعل الله تعالى له منه مخرجا بعضها بالتوبة وبعضها برد المظالم والقصاص وبعضها بانواع الكفارات من الامراض والمصايب وغير ذلك فليس فى دين الاسلام ما لا يجد العبد سبيلا الى الخلاص من الذنوب ومن العقاب لمن وفقه وسهله عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة والفطر للمريض والمسافر وغير ذلك قال صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم رواه البخارى وعن ابن عباس انه قال الحرج ما كان على بنى اسرائيل من الاصار التى كانت عليهم وضعها الله تعالى عن هذه الامة وقوله تعالى ملة ابيكم فتنصب بنزع الخافض الكاف او على المصدر بفعل يدل عليه مضمون ما قبله بحذف المضاف اى وسع دينكم توسعة ملة ابيكم او على الاغراء اى اتبعوا ملة ابيكم او على الاختصاص اى اعنى بالدين ملة ابيكم كقولك الحمد لله وقوله تعالى ابراهيم عطف بيان فان قيل لم كان ابراهيم ابا للامة كلها اجيب بانه ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابا لامته لان امة الرسول فى حكم اولاده واختلف فى عود ضمير هو على قولين احدهما انه يعود على ابراهيم عليه السلام وان لكل نبى دعوة مستجابة ودعوة ابراهيم عليه السلام ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك فاستجاب الله تعالى له فجعلها محمدا صلى الله عليه وسلم وامته والثانى انه يعود على الله تعالى

فى

فى قوله تعالى هو اجتباكم وروى عطا عن ابن عباس انه قال ان الله تعالى سماكم المسلمين من قبل اى فى كل الكتب المنزلة التى نزلت قبل انزال هذا القرآن وفى هذا اى وسماكم فى هذا القرآن الذى انزل عليكم من بعد انزال تلك الكتب وهذا القول كما قال الرازى اقرب لانه تعالى قال ليكون الرسول شهيدا عليكم اى يوم القيامة انه بلغكم وتكونوا شهداء على الناس اى ان رسلهم بلغتهم فبين انه تعالى سماهم بذلك لهذا الغرض وهذا لا يليق الا بالله تعالى وانما كانوا شهداء لسائر الانبيا لانهم لم يفرقوا بين احد منهم وعلموا ان اخبارهم من كتابهم على لسان نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك صحت شهادتهم وقبلها الحاكم العدل وعن كعب اعطيت هذه الامة ثلاثا لم يعطهن الا الانبيا جعلهم شهداء على الناس وما جعل عليهم فى الدين من حرج وقال تعالى ادعونى استجب لكم وعن ابى حاتم عن ابن زيد انه قال لم يذكر الله بالاسلام والايمان غير هذه الامة ذكره بهما جميعا ولم يسم بامة ذكرت بالاسلام والايمان غيرها وعن مكحول ان النبى صلى الله عليه وسلم قال سمى الله عز وجل يا سمين سمى بهما امتى هو السلام وسمى امتى بالمسلمين وهو المؤمن وسمى امتى المؤمنين تنبيه فى الاية دليل على ان شهادة غير المسلم ليست مقبولة وما ندبهم تعالى ليكونوا خير الناس تسبب عن ذلك قوله تعالى فاقيموا الصلاة اى هى اركان قلوبكم وصلة ما بينكم وبين ربكم اى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)